مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية EISSN :2773-2568 -554X ISSN :2602
المجلد 06 العدد 02 السنة2021 ص ص: 274-289

سمات وشخصية الزوجين المعنفين.

Traits and personality of the battered couple

بوعلاق كمال *
جامعة معسكر كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية الجزائر

kamel.boualleg@univ-mascara.dz

تاريخ الاستلام: 2021/05/09 تاريخ القبول : 2021/10/24

ملخص:

تتناول الدراسة موضوع العنف الزوجي الذي يحدث بين الزوجين في الأسرة داخل البيت وخارجه، وهذا العنف المسبب فيه غالبا الزوج وأحيانا الزوجة ، في هذه الدراسة حاولنا الكشف عن من هو الزوج العنيف؟ ومن هي الزوجة المعنفة؟ وماهي صفات كل منهما؟ ، وماهي مميزات شخصيتهما؟ ، وأيضا حجم الآثار الذي يتركه العنف نحوهما ونحو أسرتهم وكذلك نحو مجتمعهم؟ ، وأخيرا ما هي الحلول التي تقل من حدوث أو التقليل من حدة العنف الزوجي؟

الكلمات المفتاحية:

الرجل العنيف؛ المرأة المعنفة؛ شخصية الزوج المعنف؛ شخصية الزوجة المعنفة؛ العنف الذكوري؛ العنف الزوجي

Abstract:

the Image of violent man is that man who is characterized by aggression towards his wife as well as his children as a result of his personality traits as well as economic and social motives including, no work and unployment, as well as the circumstances of his negative social upbringing as well as Image of violent women that are characterized by depression, unxiety and fear as a result of permanent or temporary violence sometimes on the part of her husband ,and that marital violence leaves a shocking effects on the psychology of married women as well as social and economic on herself and her family and become negative behavior in society.

Keyword:

the violent man, battered women, the character of the abused husband, the personality of the battered wife, male violence, marital violence.

*المؤلف المرسل

مقدمة:

إن الرجل العنيف صورة تختلف عن غيره من الرجال ويتصف بصفات ويمارس سلوكيات تميزه عن غيره، ومنها شعوره بالشك والغيرة على زوجته بشكل زائد يؤمن سلطة الرجل المطلقة على المرأة، ويترجم هذه السلطة باستخدام العنف لديه معتقدات خاطئة حول المرأة ودورها، ويتهمها دائما أنها السبب في حصول العنف، وأن الأزواج العنيفين موجودين في كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والأعمار المختلفة، إن العنف هو سلوك الرجال ويكون الزوج العنيف ضد زوجته تقليديا في اتجاهاته نحو الأدوار الأنثوية والذكورية، ويتمسك بالصورة النمطية الأنثوية والذكورية في علاقته مع الآخرين، المرأة المعنفة هي التي تتعرض للعنف على يد زوجها، ولا نعني بالضرورة أنها تتعرض لكافة أنواع العنف، وتعاني المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة من تسلط العنصر الرجالي والسيطرة الذكورية، وتهدف الدراسة الى الكشف عن العنف الواقع مابين الزوجين سواء لدى الرجل أو المرأة، وتبيان والكشف عن الزوج المعنف والزوجة المعنفة وتوضيح شخصية كل منهما وابراز سمات كلا منهما، وتكمن أهمية الدراسة في الكشف عن خبايا الأسرة الجزائرية وعن واقع العنف الذي يحدث داخل أسوار البيوت بصور مختلفة وأدوات متباينة تتحكم فيه ظروف مختلفة مابين الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وحتى الدينية الخاطئة المتبناة من طرف التقاليد والقيم والتنشئة الخاطئة سواء لدى الرجل أو المرأة...الخ.

1. **صورة الرجل العنيف** :

ويسلك الزوج طريقة تمكنه من ضبط زوجته فيمنعها من الخروج أو تكوين صداقات، إن الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم يفتقرون لمهارات الاتصال ومهارة تأكيد الذات وحل المشكلات، ولذلك فهم يلجؤون للعنف عندما لا يستطيعون حل الصراعات

الزوجية بنجاح، وأنهم مزاجيون وسريعو الانفعال ويظهرون مستويات عالية من الغضب والعدوانية، وأن الزوج الذي يمارس العنف ضد زوجته لا يؤمن باستقلالية المرأة ولا يحترم ذلك، ويمارس على الزوجة والأولاد العنف لأنه بالنسبة إليهم هم عبارة عن ممتلكات شخصية له، ويعاني الأزواج الذين يمارسون العنف ضد زوجاتهم من الشعور بالعزلة الاجتماعية والنقص في الدعم الاجتماعي (سهيلة محمود بنات:**2006**، ص**65**.)، ومن مميزات شخصية الزوج الممارس للعنف سرعة الغضب والشك، وعدم الإحساس بالأمان وانخفاض تقدير الذات، ويلقي اللوم على الآخرين وويرفض تحمل المسؤولية، ويتصف بالتسلط، وينظر للمرأة نظرة دونية من منطلق ذكوري، وينشأ في بيئة تتصف بسوء المعاملة (عبد الحكيم محمد علي:**2009**، ص**106**.).

2. سمات الشخص العنيف أسريا :

هناك صفات كثيرة يتميز بها الشخص العنيف أسريا، وتتفاوت هذه السمات، ومنهم من يتصف بأكثرها ومن ذلك سرعة الغضب لأتفه الأسباب والتمادي مع الغضب، سوء الظن والتفسير السيء للمواقف والتصرفات، الاستمرار في إثارة المشكلات، البخل الشديد وإشعار أفراد الأسرة بالإسراف والتبذير، عدم إتاحة الفرصة للآخرين في إبداء أرائهم أو تبرير مواقفهم، عدم مراعاة مشاعر الزوجة وحالتها النفسية (أحمد المزيد، عادل الشدي :**2011**، ص**10**.).

ومن صفات الزوج العنيف أنه يمارس الضرب والسب والشتم على الزوجة، فهناك زوجات من ضربهن أزواجهم منذ اليوم الأول، وهناك منذ الشهر الأول، وهناك بعد مدة طويلة، وهناك من تطرد من البيت لأتفه الأسباب، ولا يترك زوجته تخرج الى الحمام أو الطبيب ويفرض رأيه، ومن صفات الزوج المعنف أنه يتناول المشروبات الكحولية والمخدرات، وهناك من لديه قضايا مع العدالة، وهناك من يصرف أمواله على السهر

والبذخ في السهرات الليلية مع النساء، وأن زوجها باع لها مصوغاتها الذهبية وأكلهم في استهلاك المخدرات، وعندما لا يجد الأموال يخلق لها المشاكل ويمارس عليها العنف .

ومن **الصفات الشخصية للزوج العنيف** أنه غير قادر على السيطرة على نفسه، ويمتلك مزاجا متقلبا، ويكون لديه تخوف من أن الزوجة سوف تهجره وسيبقى وحيدا، ويمتلك سلوك غير اجتماعي، ولديه عادات واتجاهات جنسية سيئة، وليس لديه استعداد لقبول المسؤولية عن سلوكه وتصرفاته، وقد يكون مدمنا للكحول والمخدرات، وقد يكون خجولا ومن ذوي الشخصيات المعتمدة بشكل كلي على العاطفة (جبرين علي جبرين:**2005**، ص**236**.).

-يجب إعادة النظر في القوانين المتعلقة بالعقوبات ليتسنى الردع لكل من سولت له نفسه الاعتداء على المرأة إضافة إلى تغرميه بغرامة قاسية ليكون عبرة، وأيضا أن الشخص المعنف هو الذي لا يحافظ على لم الشمل لأسرته، وكذلك يستحيل العيش معه، وهو أصلا لا يستطيع تكوين عائلة متكاملة أخلاقيا، وهو شخص مريض إلى حد ما يفتقد إلى الحكمة ويسقط في نظر الزوجة على أساس أنه المسيطر دون منازع ولا يتقبل الرأي الآخر والحوار المتبادل، وهو في نظر ذلك الزوج الذي يضرب زوجته لأنه متهور وجاهل للرابطة الزوجية، وأيضا يكون ظالم بظلمه لزوجته، لآن المرأة لا يجب أن تضرب وهناك دوافع تجعل الزوج عنيفا ليس فقط على زوجته، أنه لا يدرك مدى تأثير تصرفاته على زوجته وكذا متانة الرابطة الزوجية بينهما، وكذلك هو زوج لا يحترم حقوق المرأة المقررة شرعا وقانونا، وبصفة عامة العنف ضد زوجته هو سلوك غير حضاري.

3. صورة المرأة المعنفة وخصائص شخصيتها :

المرأة المعنفة هي التي تتعرض للعنف على يد زوجها، ولا نعني بالضرورة أنها تتعرض لكافة أنواع العنف، وأن صورة المرأة التي تتعرض للعنف تشتمل على ما يلي : قبولها للأدوار الذكورية والأنثوية التقليدية، وأنها مطيعة ومستسلمة، ومن السهل السيطرة عليها

وقبولها للسيطرة الرجولية والتفوق ألذكوري ولديها تقدير ذات متدني وشعورها بأنه ليس لديها حقوق إنسانية أساسية وأنها عديمة القيمة والفائدة وقبولها الشعور بالذنب حتى عندما لا يكون هناك شيء خاطئ ولديها توقعات غير واقعية حول أن الأمر سيصبح أفضل، وتتباين العوامل والمتغيرات الثقافية والاجتماعية والبيئية التي تربط بالعنف ضد المرأة، إلا أن هناك سمات شخصية لدى المرأة التي تتعرض للعنف تجعلها أكثر استهدافا، وقد أشارت بعض الدراسات إلى أن المرأة المضروبة أو المساء إليها تثير عدوان الرجل وعنفه ضدها، وذلك لأن عنف الرجل يحقق لها رغبة في إشباع حاجتها إلى المازوشية ويحقق لها رغبة في هزيمة الذات واضطراب الشخصية (عبد الحميد محمد علي:**2009**، ص**103**.)، ومن خصائص النفسية للمرأة المعنفة أنها تتصف بالجمود والقلق العصبي والنزعة للكمال والطاعة والخضوع والاكتئاب واليأس، ويصبح لديها اضطراب في الأكل والنوم والميل للانتحار والانعزال عن النشاط الاجتماعي والاختلاط بالآخرين والرغبة السريعة للبكاء(عبد الرحمن العيساوي:**2004**، ص**64**.).

4.نظرة الزوجة المعنفة لشخصية زوجها : هناك صفات كثيرة يتميز بها الشخص العنيف أسريا، وتتفاوت هذه السمات والصفات من شخص لآخر، فمنهم من ينطبق عليه كل هذه السمات، ومنهم من يتصف بأكثرها ومن ذلك سرعة الغضب لأتفه الأسباب والتمادي مع الغضب، السخرية والاستهزاء بالزوجة وأهلها والبخل الشديد، الاهانة والسب والشتم لأفراد الأسرة ووعدم قبول النصح وعدم مراعاة مشاعر الزوجة وحالتها النفسية، وتبدو شخصية المعنف اندفاعية وعدوانية وسلبية، ومعقدة بسبب الظروف الاجتماعية والاقتصادية أو النفسية، وشخصية منغلقة على نفسها، ولا يحب التعاون مع الآخرين (أحمد المزيد، عادل الشدي :**2011**، ص**8**.).

5. الخصائص النفسية للمرأة المعنفة :

تتصف بالجمود والقلق العصبي والنزعة للكمال والطاعة والخضوع، الاكتئاب واليأس ومشاعر فقدان الحيلة والعجز المتعلم، وعدم تقدير الذات والشعور بالإهانة، ولديها اضطرابات في النوم والأكل، الميل للانتحار والعمل على إحداث عاهات بنفسها، الانعزالية عن النشاط الاجتماعي والاختلاط بالآخرين، والرغبة السريعة للبكاء والإصابة بنوبات هستيرية.

يستطيع التعامل مع المواقف الضاغطة، ويتصف بالعدوانية تجاه الأطفال (أمل محمود السيد، المحسن درويش:ب.س.ن، ص7.).

أن المرأة المعنفة يجب الوقوف إلى جانبها بسن قوانين رادعة للعنف ضدها، ويجب تفعيل أسباب التعايش الحضاري بين الزوجين في مختلف وسائل الإعلام والتصدي لمن يمارس العنف ضد المرأة، وكذلك يجب عرضها على طبيب نفساني لأنها ضحية ظروفها السيئة والمجتمع أيضا، وأن الزوجة المعنفة هي كزوجة وكأم لا تستحق التعنيف مهما كانت تصرفاتها لكون المشرع الجزائري شرع قوانين من شأنها الحفاظ على كرامتها وبالمقابل هناك نصوص قانونية من شأنها إدانتها إذا كانت محل جرم صادر منها .

6. ثقافة السيطرة الذكورية في المجتمع :

إن علاقات القوة داخل النسق الأسري ليست سوى انعكاسا لبناء القوة القائمة في المجتمع بشكل عام، ذلك البناء الذي يدعم ويعزز علاقات الهيمنة والسيطرة والقهر الاجتماعي في المجتمع وفي الأسرة، من خلال نسق القيم والثقافة والقانون والمؤسسة الإعلامية، وتعتبر المرأة بنتا كانت أو زوجة أو أختا أكثر الأفراد داخل الأسرة تعرضا للعنف لكونها تحتل مكانة ضعيفة في بناء القوى داخل الأسرة، ولهذا التمييز بين مفهومي الجنس والنوع على أساس اجتماعي ثقافي وليس بيولوجي، حيث يختص مفهوم النوع بالفر وقات

والاختلافات بين أدوار الرجال والنساء التي تتشكل اجتماعيا عبر الثقافة السائدة والمتغيرة تاريخيا، وتتمثل العلاقات الاجتماعية في المجتمع في تبعية المرأة وسيطرة الرجل واللامساواة القائمة بينهما(ليلى عبد الوهاب:**1994**، ص**58.**)، وتعاني المرأة العربية عامة والجزائرية خاصة من تسلط العنصر الرجالي والسيطرة الذكورية سواء الأب أو الأخ أو الزوج إلى جانب سلطة الأعراف والتقاليد التي تساهم في إذلال المرأة (نوال ع:2009، ص02)، والثقافة الذكورية منشأها المعايير الاجتماعية والقيم السائدة في المجتمعات وهي بحاجة إلى تصحيح، كمفهوم المحافظة على مكانة الرجل وقيمته، وأن العنف الذكوري يرجع بالأساس إلى النظام الأبوي الذي يقوم على هيمنة الذكر الممثل في صورة الأب أو الأخ الأكبر كرب للأسرة الواسع للنفوذ والسلطة من جهة وعلى إخضاع المرأة أو الزوجة، وعلى إجبار الأطفال على الطاعة من جهة أخرى، وما يكرس هذه الثقافة بعض الممارسات والأعراف الاجتماعية والتقاليد الموروثة كأهمية الذكر المولود على الأنثى في بعض المجتمعات.(كاظم الشبيب:**2007**، ص**58.**).

الآثار المترتبة على العنف الأسري :إن أثار العنف الأسري يتموج من الضحية والشهود كنقطة مركزية إلى أمد ومحيط أوسع نحو دوائر متعددة، مرئية وغير مرئية، ملموسة أو محسوسة، والعنف الأسري وان كان يبدو أخف وطأة وقسوة من الأنواع الأخرى من العنف، وتبرز المشكلات الأسرية كواحدة من المعوقات المستمرة والمتزايدة لأن الأسرة هي المكون الأول للنظام الاجتماعي والحياة الاجتماعية، وأن العنف داخل الأسرة يحدث خللا في نسق القيم الثقافية والدينية التي يفترض من الجميع الامتثال لها والاحتكام إليها، ويحدث اهتزازا وتشكيكا بالأعراف الاجتماعية، وينتج عنه الأمراض النفسية والمشاكل الاجتماعية كاستخدام المخدرات والمسكرات والقلق، وضعف الثقة بالنفس واضطرابات السلوك لدى الأطفال والفشل الدراسي، وتهدد حالة الأمن والسلام الاجتماعي للأسرة والمجتمع وأن العنف الأسري يخلق في ضحاياه الرهبة والشعور بالمهانة والذلة ويدمر

احترام الإنسان لذاته وإضافة إلى المشاكل الصحية الخطيرة طويلة الأجل، والعنف الأسري يفكك الأسرة والمجتمع وينجم عنها حواجز نفسية ومشكلات سلوكية وانقسامات داخلية تؤدي الى القطيعة أو الكراهية أو الحقد أو الرغبة في الانتقام من قبل ضحايا العنف (كاظم الشبيب:**2007**، ص**60**).وللعنف الأسري حسب ما تبينه الدراسات الوطنية والعالمية آثار صحية جسدية ونفسية وكذلك اقتصادية وخيمة على النساء ضحايا العنف وعلى أطفالهن حيث تشكو معظم النساء المعنفات من اضطرابات نفسية وأرق وحالات فقدان مؤقت للذاكرة وفقدان الشهية، كما أن النساء ضحايا العنف الجسدي أكثر عرضة للاكتئاب النفسي والإجهاض والبرودة الجنسية، وفي حالات العنف القصوى يمكن أن يصل الضرر إلى الإعاقة أو الموت، أما الآثار السلبية على أطفال المرأة المعنفة فتتمثل في اضطرابات نفسية متفاوتة الخطورة وفي الإخفاق المدرسي أو الانقطاع عن الدراسة وفي العدوانية والانحراف، وتفيد دراسات المنظمة العالمية للصحة واليونيسيف أن50 في المائة من الأطفال الذين شاهدوا الاعتداء بالعنف على الأم من طرف الأب يصبحون بدورهم أما معتدين عنيفين أو ضحايا للعنف (جازية الهمامي:**2008**، ص**18**.).

وعلى الرغم من بعض أشكال العنف الأسري الموجه ضد المرأة قد يترتب عليه أثار مادية جسدية على المرأة، إلا أن الآثار النفسية والاجتماعية لجميع أشكال العنف سواء كانت مادية أو معنوية أعمق وأشد من الآثار المادية فإحداث تشويه في جسد المرأة نتيجة عنف مادي يؤدي إلى أثار نفسية وأثار اجتماعية أهمها :

6. 1-الآثار النفسية : تكوين صورة ذات سلبية، وتتكون لها شخصية مستكينة خانعة، ضعيفة، مقارنة بشخصية الطفل الذكر، وتصبح غير قادرة على المطالبة بحقوقها (عادل مجاهد الشرجي:**2004**، ص**13**.)، ويتسبب العنف في نشوء العقد النفسية التي قد تتطور وتتفاقم إلى حالات مرضية أو سلوكيات عدائية أو إجرامية، وتفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان، وربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة، ومن

المشكلات النفسية التي يتعرض لها النساء والأطفال، الاكتئاب والقلق والانطوائية وكره الحياة من أكثر الأمراض النفسية التي تصيب كل من النساء والأطفال الذين يتعرضون للعنف داخل الأسرة حيث أنها تهان كرامتها بالضرب، ومن جانب أخر تذوق المرارة نتيجة تعرض أطفالها للعنف الذي لا حيلة لها على حمايتهم منه (علي تعوينات:**2010**، ص**30**.).

6. 2-الآثار الاجتماعية والثقافية : إعادة إنتاج علاقات النوع الاجتماعي يترتب على هذا الأسلوب في التنشئة الاجتماعية على المدى الطويل تبني المرأة لهذه القيم والمعايير والتوجهات، وتنظر إليها باعتبارها توجهات صحيحة وبالتالي تمارسها وتطبقها في تنشئتها وتربيتها لأطفالها الإناث وأخواتها الأصغر سنا وبالتالي تساهم في إعادة إنتاج علاقات النوع الاجتماعي التقليدية، بل وتربي أطفالها الذكور بنفس الأسلوب، وتغرس فيهم قيم التفوق والسيطرة على أخواتهم الإناث(عادل مجاهد الشرجي:**2004**، ص**14**.) .

6. 3-الآثار الصحية: إن للعنف ضد المرأة تأثيرات سلبية على الصحة العامة للمرأة مثل الإصابات والكسور، ويعد العنف عامل خطورة صحية ويشمل الآثار الصحية والإصابات الجنسية المعدية والإجهاض غير الآمن وسوء استخدام المخدرات والكحول والاكتئاب والتدخين والسلوك الجنسي غير الآمن والقتل والانتحار (هيفاء أبو غزالة:**2008**، ص**10**.).

ويؤدي العنف الزوجي إلى تفكك الأسرة وانعدام الثقة والاحترام المتبادل بين أعضائها، كما أنه يعيد إنتاج العنف، فالأولاد الذين يرون الأب وهو يعنف الأم قد يعنفهم هم أيضا، كما قد يعنفون بناتهم وزوجاتهم في المستقبل، ويؤدي العنف إلى انفصال الزوجين أو الهجر أو طرد الزوجة من المنزل أو حرمانها من حضانة أولادها أو رؤيتهم أو الطلاق، كما قد يؤدي إلى ترك الأولاد للمدرسة أو انحرافهم وجنوحهم وزاج الفتيات بسن صغيرة (صالح حسن الدهري:**2008**، ص**264**.).

ويترتب على العنف الزوجي آثار اقتصادية سيئة على المرأة المعنفة أو على المجتمع وعملية التنمية، وقد ينعكس سلبا على تطوير المرأة لذاتها ولقدرتها ولمهنتها إذا كانت عاملة وهدر

طاقتها الإنتاجية في الأعمال الهامشية أو عدم إتمامها لتعلميها وحصولها على حقها للفرص الممنوحة لها في حال زواجها وهي صغيرة، أو منعها من متابعة التعلم من قبل الذكور في العائلة (صالح حسن الدهري:**2008**، ص**265**.).

ومن أثار العنف كذلك أن العنف يترك آثارا سلبية على المرأة المعنفة وذلك أمام زميلاتها وأمام أسرتها وهذا ما يسمى بانفصام الشخصية، وتصبح منطوية على نفسها وكرهها للعالم الخارجي ويصبح مزاجها حادا وتبقى محصورة في ما فيها العنيف وتحصل لها عاهات مستديمة نتيجة للعنف المتكرر مما يؤثر على نفسيتها وعلى أطفالها، وتزداد كذلك درجة اكتئابها وقلقها، ومن الآثار التي يتركها العنف هدم كيان الأسرة وتشتتها والذهاب إلى الطلاق وتشرد الأطفال مما يؤدي بالضرر للرابطة الزوجية وهذا كله نتيجة عدم الاحتكام الى العقل والسلم والحوار والتنازل في بعض الأمور من كلتا الطرفين .

أما الآثار السلبية التي يتركها العنف على الأسرة وهي كالتالي :التفكك الأسري وتشرد الأطفال وتحطيم كيان الأسرة وبنيتها الأساسية، وجعل العلاقة الزوجية الأسرية غير مستقرة وتعرضها للزوال عن طريق الطلاق وبالتالي يترعرع الأولاد في جو غير ملائم يفتقر للهدوء والراحة النفسية مما ينتج عن فشلهم في الدراسة والتحصيل العلمي، ويصاب الأطفال بالإحباط والكآبة أو الذهاب إلى طريق الانحراف الأخلاقي ويتولد لديهم الكره لأحد طرفي الأسرة.

وأما الآثار الثار السلبية التي يتركها العنف على المجتمع: يترك العنف أثار سلبية على المجتمع ككل، فيصبح المجتمع مفكك وغير قادر على استعداد الوئام والتراحم والتعاطف، ويصبح المجتمع منحل أخلاقيا ويحتكم إلى العنف ولا يسعى إلى البناء التربوي أو الاقتصادي أو التكافل الاجتماعي، وتتحطم الآمال، وتحتقر المرأة ويذهب الأطفال إلى عالم الجريمة والتشرد والإدمان وتعرض الأطفال للخطر المادي والمعنوي وتفشي الأخلاق السيئة والجرائم داخل المجتمع ووينتج جيل متعصب على أتفه الأمور.

وحين يحدث العنف لا ينجوا منه أي عضو في الأسرة عادة من آثاره، بحيث أن الجميع يصبحون ضحايا له بصور ودرجات متباينة، فالعنف يعوق حركة الأسرة ويجعل من الصعب عليها القيام بوظائفها مثلما تعرقل الحرب خطط التنمية في بلد ما، حيث أن الأطفال من أكثر أفراد الأسرة تضررا بالعنف الذي يشاهدونه بين والديهم أو يتعرضون له والذي يؤثر عليهم بصورة مباشرة وغير مباشرة، إن تضرر الأطفال من العنف يبدأ مبكرا عندما يكونون أجنة في بطون أمهاتهم فقد يصابون بأذى عندما يضرب أبائهم أمهاتهم، (طريف شوقي:**2002**، ص**5**.) ومن الآثار التي يتركها العنف على المرأة والأسرة والمجتمع، فضرره لا يقتصر على المرأة المعنفة وإنما يمتد ليشمل أسرتها ومجتمعها، ومن أبرز أثاره ارتفاع نسبة الطلاق وزيادة التفكك الأسري الذي يظهر في عدم القدرة على ضبط وتربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة مما ينعكس سلبا على الأبناء فيميلون إلى العنف والعدوانية ناهيك عن اضطراب العلاقات الاجتماعية (عالية أحمد:**2009**، ص**5**.).

7.كيفية مواجهة العنف الأسري:

تعد الأسرة المسؤولة عن سلوكات أبنائها غير السوية وعن قيمهم الأخلاقية والدينية، وما يصدر عنهم من سلوكات عنيفة نحو الأفراد والجماعات والمؤسسات والمنشآت في المجتمع ومن أجل أن تضطلع الأسرة ومؤسسات التعليم بمسؤوليتها والحد من ظاهرة العنف الأسري لا بد من عمل ما يلي :

1-توعية الآباء والأبناء على حد سواء بمخاطر العنف داخل الأسرة .

2-التأكيد على دور الأسرة في تربية الأبناء تربية سليمة .

3-تطوير احترام الذات لدى المرأة وتعزيز ثقتها بنفسها وحقها في السعادة .

4-ضرورة تحمل الأسرة لمسؤوليتها من خلال مراقبتها لسلوكيات أبنائها .

5-تدريب الأسرة على كيفية التواصل الايجابي بين أفرادها وخاصة بين الزوجين وبين الآباء والأبناء .

6-توفير الأمن والاطمئنان النفسي للطفل في الأسرة والمدرسة.

7-إبعاد الطفل عن المشاهد العدوانية خاصة الإعلامية.

8-ضرورة توجيه الأبناء في الأسرة والمدرسة الى كيفية قضاء أوقات الفراغ بما يعود عليهم وعلى الأسرة ومجتمعهم بالخير (أحمد محمد الزعبي:**2009**، ص**63.**) وينبغي إعداد برامج تثقيفية وإعلامية تركز على تبصير الشباب من الجنسين بمتطلبات مرحلة الزواج، وتوضيح الحقوق والواجبات وتبصير الأزواج والزوجات بأسلوب التعامل المناسب فيما بينهما، والتمسك بأحكام الشريعة الإسلامية باعتبارها الحضن الحصين الذي يقي الأسرة من الانهيار (شيماء مصطفى المكيجي:**1425**، ص**61/60.**) بالإضافة إلى توعية الآباء والأمهات بأساليب التربية الصحيحة والمعاصرة للأبناء وتعميق الإحساس بالمسؤولية من جانب الوالدين نحو رعاية الأبناء وعدم التنصل من هذه المسؤولية وتجنب أساليب التنشئة الخاطئة من قسوة زائدة أو تدليل زائد حتى لا يتولد لدى الأبناء رغبة في الانتقام أو العنف هذا فضلا عن سن تشريعات لمواجهة الصور المختلفة للعنف الأسري المادي والمعنوي مثل عقوق الوالدين وخاصة كبار السن، الإساءة للأطفال، الإساءة الزوجية، هجر رب الأسرة لها وسفره للعمل بالخارج، إضافة إلى التوعية بأخطار تعاطي المخدرات والخمور وضرورة فتح العديد من المستشفيات المجانية لعلاج المدمنين ورعايتهم نفسيا وصحيا واجتماعيا، مع توعية الآباء والأمهات لكي لا تتفاقم المشكلة وتتعرض الأسرة للانهيار (عباس أبو شامة:**2005**، ص**63.**).

ومن القوانين التي تحمي المرأة من العنف : أنه توجد بعض القوانين بالفعل لحماية العنف الزوجي المرتكب ضد المرأة، وهذا يكمن أساسا في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وكذا العهد الدولي للحقوق المدنية وفي القوانين الإقليمية، وكذلك في القانون الجزائري

(قانون العقوبات)، وكذا بعض أحكام الدستور، وهاته القوانين وضعت لتحمي الأشخاص من كل الجرائم سواء الزوج أو الزوجة، ولا يوجد فرق بين الجنسين في نظر القانون الوضعي، وكذلك توجد قوانين شرعية ووضعية تحرم كل أشكال العنف وتفرض عقوبات صارمة وردعية، وفي حالة العود تشدد العقوبة، والبعض منهم أكد لنا على أنه لا يوجد لحد الآن قانون يحمي العنف الزوجي ضد المرأة ما عدا ما ورد بصفة عامة من جنح ومخالفات الضرب والجرح في قانون العقوبات، إلا أن ما لاحظناه مؤخرا وخاصة في السنة الحالية 2015 وأواخر 2014، تم صياغة قوانين جديدة في قانون الأسرة الجديد المعدل من طرف وزارة العدل، تم توسعة مفهوم العنف الزوجي المتعلق بالمرأة في مختلف المواد، وهذا ما يعتبر شيء ايجابي في قانون الأسرة، إلا أنه وجد صراع ومغالطات أثناء النقاش على مستوى البرلمان وكذا الإعلام والأحزاب والمجتمع المدني .ومن الحلول الممكنة في رأيهم للحد من العنف الزوجي: يجب تفعيل الحوار بين الزوجين والتمسك والرجوع دائما إلى الشرائع الدينية والإسلامية، وسن قوانين ردعية ضد من يستخدم العنف على المرأة، وتفعيل وسائل الإعلام لمحاربة العنف والتوعية ضد هذه الظاهرة والعمل على تحسيس الأزواج بالواجب الأخلاقي نحو زوجاتهم والحرص على الحفاظ على كيان الأسرة، خلق ميكانيزمات ملائمة من ناحية التشريع والتطبيق وكذا نشر الوعي بين الأفراد والتكثيف من الحملات الإعلامية حول العنف وأخطاره والعمل على تفعيل آلية الإرشاد الديني في المساجد والإرشاد الجمعوي في مختلف الجمعيات الوطنية، وإصدار قوانين ردعية اتجاه المعنف تتمثل في الحبس وكذلك غرامة كتعويض مادي للضحية، الحوار والتفاهم والإصغاء بين الطرفين وتبادل الاحترام والمودة والرحمة والتعاون على تحقيق مصلحة الأسرة، المحافظة على الروابط الأسرية والتعامل مع الوالدين بأدب واحترام .

وان العالم يعيش في مرحلة متوترة من تاريخ البشرية، ولعلنا تلاحظ أن نبرة العنف العالمي أصبحت عالية جدا ...متصاعدة جدا ...وهناك ما يحدث في البلقان على سبيل المثال،

واتسم العنف ضد النساء وخاصة الاغتصاب بأنه وصمة عار جديدة في الحروب الأخيرة، ولهذا لا بد من وقاية المرأة من العنف أن تتعاظم مشاركة المرأة في الحياة العامة بقوة الدستور في كل المجالس النسائية الأهلية، وكذلك تعظيم حرية الاختيار للمرأة، فلا بد أن يكن لها هامش واسع من حرية الاختيار سواء في التعليم أو العمل أو المشاركة الحكومية أو الصحة أو تنظيم الأسرة وكذلك معاملة المرأة معاملة حسنة (سامية حسن ساعاتي:**2006**، **257**.)، ويجب على رجال الأمن والقضاة التعامل مع العنف الأسري بوصفه شأنا عاما وليس خاصا، لأن التجارب الخاصة بالأمم الأخرى أثبتت بما لا يدع للشك أن من أهم أسباب تفاقم معدلات العنف الأسري تعامل رجال الإدارة معه على أنه مسألة خاصة لا يجب التدخل فيها أو اتخاذ إجراءات بحق مرتكبيها، صيانة للتماسك الأسري وهو ما أغرى المعتدين من أفراد الأسرة على الاستمرار في ممارسة العنف ضد ذويهم على أساس أنهم محصنون من التدخلات الخارجية (طريف شوقي محمد فرج:**2006**، ص**16**).

خاتمة:

ان العنف الزوجي الذي يحدث بين الزوج والزوجة شيء سلبي من حيث تكوين العلاقات الأسرية ويترك أثار سلبية على المرأة إذا كانت هي من وقع عليها العنف من الناحية النفسية والجسدية وكذلك الرجل وما ينتج عنه من توتر في العلاقات الأسرية وما تتركه على مستوى الأبناء، ولهذا عموما يحدث العنف عندما ينعدم الحوار والتفاهم والإنصات والتعرف على الطرفين ويزداد العنف أشدا وتطورا عندما ينعدم القانون ويغيب في حل المشاكل مما يؤدي بطرف إلى التعدي على الطرف الأخر وتعنفيه وتركه عرضة للمآسي والآثار النفسية والاجتماعية العميقة، ولهذا وجب اللجوء للقانون للدفاع على الشخص المعنف وملاحقته بالقوانين التي تحمي الطرف الذي وقع عليه العنف واسترجاع كرامته وحقه في الحياة ككائن وكفرد داخل المجتمع، ولهذا يجب تحسيس الطرفين بخطر العنف ونتائجه الوخيمة على الأسرة والمجتمع نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وتربويا....الخ، ولهذا

لا يجب أن يبقى العنف يمارس داخل البيوت ويبقى شأنا داخليا يهم العائلة فقط، بل يجب أن تتدخل المؤسسات بمكوناتها لحماية من هم في حالة عنف ومن كلتا الطرفين واسترجاع حقوق كل واحد منهم وتطبيق القوانين بكل صرامة لحماية الأسر من الضياع تحت طائلة العنف، لأنه عموما العنف لا يبني الأسر والعائلات بل يهدمها ولنا في الدين الإسلامي والأديان السماوية الأخرى التي تنهى عن العنف بكل أنواعها وما بالك بالعنف المسلط على المرأة.

قائمة المراجع:

أحمد المزيد وعادل ألشدي، (2011)العنف الأسري حقيقته، مصادره، أنماطه، سمات أهله، السعودية، دار الوطن للنشر.

أحمد محمد الزعبي(مارس2009)، العنف الأسري وآثاره على شخصية الآباء والأبناء، مجلة التربية، العدد168، السنة38، الدوحة، قطر

أمل محمود السيد محمود الدوة وزينب عبد المحسن درويش (ب.س.ن)، علاقة بعض المتغيرات النفسية والمعرفية والاجتماعية بمستويات تقبل المرأة للعنف ألزواجي، مصر

جازية الهمامي، (4/2/ديسمبر2008) العنف الأسري في بلدان المغرب العربي، نحو كسر حاجز الصمت، الواقع والمقاربات، مؤتمر كرامة حول العنف الأسري، البحرين،

جبرين علي جبرين، (2005)، العنف الأسري خلال مراحل الحياة، ط1، الرياض، إصدارات مؤسسة الملك خالد الخيرية،

خليفة إبراهيم عودة التميمي وسلوى فائق الشهابي، العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، مجلة العلوم القانونية والسياسية، العدد01، جامعة ديالي، العراق، ب، س، ن

سامية حسن ساعاتي (2006)، المرأة والمجتمع المعاصر، القاهرة، مصر، الدار المصرية السعودية للطباعة والنشر

سهيلة محمود بنات. (2006)، العنف ضد المرأة، عمان، الأردن، دار المعتز للنشر والتوزيع،

شيماء مصطفى المكيجي، (ذو الحجة 1425ه) مجلة الأمن والحياة، العدد271

صالح حسن الدهري، (2008)، أساسيات الإرشاد ألزواجي والأسري، ط1، عمان، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ص264.

طريف شوقي محمد فرح (افريل2006)، العنف في المجتمع المصري، أساليب المواجهة والوقاية، (رؤية نفسية) القاهرة، المؤتمر السنوي الأول لكلية الآداب

طريف شوقي محمد فرح، (2002) العنف في الأسرة المصرية، ، دراسة نفسية استكشافية، الخلاصات والدلالات والأطروحات المستقبلية، جامعة القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية الجنائية

عادل مجاهد الشرجي، (مارس2004)، العنف العائلي ضد المرأة، تحليل العلاقات، النوع الاجتماعي في المجال الخاص، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني الأول لمناهضة العنف ضد المرأة، صنعاء، اليمن

عالية أحمد صالح ضيف (2009)، العنف ضد المرأة بين الفقه والمواثيق الدولية ودراسة مقارنة، ط1، الأردن، دار المأمون للنشر والتوزيع

عباس أبو شامة(جانفي2005)، العنف الأسري في ظل العولمة، مجلة نايف للعلوم الأمنية، العدد367، السنة24، ، الرياض، السعودية

عبد الحكيم محمد علي، (2009) العنف ضد الأطفال، القاهرة، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع.

عبد الحميد محمد علي، (2009) العنف ضد الأطفال، القاهرة، مصر، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع،

عبد الرحمن العيسوي (2004)، علم النفس الأسري، عمان، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع

عبد الوهاب ليلى (1994)، العنف الأسري، ، الجريمة والعنف ضد المرأة، بيروت، لبنان، دار المدى للثقافة،

علي تعوينات، (ديسمبر2010)سوء المعاملة في الأسرة وانعكاساتها على الأفراد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ورقلة، العدد01،

كاظم الشبيب (2007) قراءة في الظاهرة من أجل مجتمع سليم، ط1، الدار البيضاء، المغرب، المركز الثقافي العربي

نوال، ع، (2009/11/28)، العنف ضد المرأة في الجزائر .....الى أين ؟، مجلة الأيام الجزائرية .www.djazaires.net

هيفاء أبو غزالة، (2008) واقع العنف ضد المرأة في الأردن، عمان، الاردن، المجلس الوطني لشؤون الأسرة